أخي كان نبيا وأنا نبي فأكب عداس على رسول الله يقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول
ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالا
له ويلك يا عداس ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض شيء خير
من هذا لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي فقالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإن دينك
خير من دينه وقد خرج البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله
عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم
أحد فقال لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي
على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي
فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت
فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث
إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي وقال يا محمد
ذلك لك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه
بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وذكر ابن هشام
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم يجيبوه إلى ما دعاهم
إليه من تصديقه ونصرته صار إلى حراء ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليجيره
فقال أنا حليف والحليف لا يجير فبعث إلى سهيل بن عمرو فقال إن بني عامر لا تجير
على بني كعب فبعث إلى المطعم بن عدي فأجابه إلى ذلك ثم تسلح المطعم وأهل بيته
وخرجوا حتى أتوا المسجد ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل
فدخل رسول الله فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله ولأجل هذه السابقة
التي سلفت للمطعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم
ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وفي انصراف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الطائف راجعا إلى مكة حين يئس من خير ثقيف مر به النفر من الجن الذين
ذكر الله تعالى في كتابه ورسول الله بنخلة قد قام من جوف الليل يصلي مر به أولئك النفر من

الجن

من الجن فيما ذكر ابن إسحاق قال وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من أهل جن نصيبين فاستمعوا
له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله خبرهم
عليه صلى الله عليه وسلم قال عز من قائل وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما
حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا
كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا
أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب

قال ابن إسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه
من خلافه وفراق دينه إلا قليلا مستضعفين ممن آمن به فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله
ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه
به فقال ربيعة بن عباد الدؤلي إني لغلام شاب مع أبي بمنى ورسول الله صلى الله
عليه يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وأن تؤمنوا
بي وتصدقوا بي وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به وخلفه رجل أحول وضيء
له غديرتان عليه حلة عدنية فإذا فرغ رسول الله من قوله وما دعا إليه قال
ذلك الرجل يا بني فلان إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم
وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا
تطيعوه ولا تسمعوا منه قال ربيعة فقلت لأبي من هذا الرجل الذي يتبعه يرد
عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب وعنه
ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى كندة في منازلهم ودعاهم إلى الله
وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه وأتى كلبا في منازلهم إلى بطن منهم يقال لهم بنو عبد